مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 08 / العـدد: 02 مكرر (الجزء الثاني) / جويلية 2019 / ص ص 108 - 123
عدد خاص بالندوة الوطنية: المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر (النوع الإجتماعي)

تمكين المرأة في المجتمع الصحراوي - إموهاغ - مجتمع الطوارق

Empowerment of Women in the Saharan Community - EMOHAG - Tuareg community

د. عبد النبي زندري [1] ، د. أحمد حجاج [2]
[1] المركز الجامعي تمنراست (الجزائر) ، mawruth.tam@gmail.com
[2] جامعة الأغواط (الجزائر) ، hadjadjahmed03@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/14 تاريخ القبول: 2019/06/27 تاريخ النشر: 2020/02/27

ملخص:
ان الاهتمام بالمسائل الحياتية والممارسات الاجتماعية للشعوب كانت ولا تزال محور ومدار اهتمام الكثير من العلماء ومادة حيوية ومتجددة على أساس الية التغير الاجتماعي والتحولات المجتمعية الراهنة، ولعل المتمعن في حركة النشاط الاجتماعي التشاركي سمح للإنسان الحديث فهم الكثير من التعقيدات وملامح التي تعيشها الشعوب في مختلف الأزمنة والأمكنة، ولان نموذج المرأة والتحديات التمكين التي تطرح في الوقت الراهن إلا دليل على هذا النسق المتسارع في شتى المجلات الاقتصادية والثقافية والسياسية -او بصورة أوضح – الدراسة الشمولية لتمكين المرأة الجزائرية والتارقية بالخصوص في أنماط الحياتية التي رسمتها لنفسها واجازها لها القبيلة او المجتمع لاننا سنحاول ان ندرس الطبائع الاجتماعية لدي بدو الطوراق من خلال تسليط الضوء على المكانة الاجتماعية للمرأة التارقية لدى مجتمع إموهاغ، ولقد تركز هذا الطرح في مستويين احدها يعنى بصورة تمكين المرأة لدى مجتمع الطوارق من وجهة نظر المجتمع والسادات والقرابة والقبيلة ومن جهة أخرى نسلط الضوء على صورة تمكين المرأة من وجه نظر داخلية وما ترسمه لذاتها من طموحات حياتية وهو ما نسميه التشاركية الاجتماعية ، ولذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن العوامل التاريخية والاجتماعية او البيئة الراعية لتمكين المرأة التارقية في المناطق الصحراوية الجزائرية.

كلمات مفتاحية: الهرم الاجتماعي، التمكين، المكانة الاجتماعية، المرأة التارقية، مجتمع إموهاغ.

Abstract:
In different of intransigence attention to vital issues and sociopolitical practices empowerment of Algerian women and women in particular in antipathy. This fast-paced format in various neurological, cultural and political journals times and

المؤلف المرسل: أحمد حجاج، الإيميل: hadjadjahmed03@gmail.com

places, women are no longer the challenges of empowerment scientist and a vital and renewable material based on the mechanism of social change the social dimension of peoples has been and continues to be the focus of much attention .It has a changing societal meeting and societal shifts, perhaps a listener in, and the type of women and empowerment challenges that arise in the timeframe in various artistic, cultural and political magazines, and in the form of a naval-shaped naval we are a trader to study the social natures that published the image from p with a social blue leafy solution that sheds the light on social status with living man, they understand many of the complexities and features of peoples Algerian desert areas, Sharjah women in the black community, and not to put the proposal in two levels means that it is very much a meze in terms of the patterns of life that were down for themselves and authorized by a view or a range.
Keywords: social pyramid, empowerment, social status, the tuareg woman.

مقدمة:

ان كثيرا ما نجد ان الدارسين للمجتمعات، يهتمون بدراسة النظم الاجتماعية، في مختلف جوانبها الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية، كما يأخذون بدراسة المرأة كعنصر مستقلا بذاته في اطار دراستهم للمجتمع، فهناك من ينظر إليها من الناحية الديمغرافية كمصدر للإنجاب، من جهة أخرى نجد من يتناولها من منطلق الاقتصادي يد عاملة في الزراعة في المناطق الريفية ، أي في الغالب ما نأخذ المرأة في دراستها بمعزل المجتمع الذي تنتمي إليه .

فنحن في وقفتنا البحثية هذه سنحاول ان ندرس مكانة المرأة في مجتمع إموهاغ؛ لكن هذا التناول كان من الناحية الشمولية، بحيث ننطلق من الوظائف التي تقوم بها المرأة داخل النظام الاجتماع، وهل لهذه الوظائف علاقة بالمكانة الاجتماعية التي للمرأة داخل المجتمع؟ وما تفسير ارتباط الحكم عندهم بنسب الاموي ؟

1- مفهوم المكانة الاجتماعية :

تُشير المكانة الاجتماعية إلى المرتبة المرتبطة التي يمتلكها الفرد، يتضمن ذلك الحقوق المضافة، الواجبات و أسلوب الحياة في المناصب الاجتماعية التي تقوم على الإحترام و السُمعة، المكانة الإجتماعية لها نوعان مختلفان يأتيان بإتفاق معاً، المُكتسبة و المُنتسبة، عبارة المكانة الاجتماعية تعود إلى الطبقات الاجتماعية على مقياس مُنضبط في المجتمع، طبقة المجموعات المنبوذة تُعامل بإحتقار أو تُعتبر منبوذة من أغلبية السُكان، المصطلح مستمد من بارايار (الطبقات المهانة)، يُعامل أعضاؤها كمنبوذين في المجتمع الهندوسي، مثلاً، في المجتمعات الحديثة، تُعتبر الوظيفة عادةً القرار الأساسي لتحديد المكانة، ولكن الأعضاء الآخرين أو المنضمين (كالقبائل

العرقية، الدينية، الجنسية، الرابطات التطوعية، المعجبين، الهواة) يمكن أن تُحدِث تأثيراً، أهمية المكانة الاجتماعية يُمكن أن تُرى متمثلة في الواقع في الشغوفين، الرياضيين، رئيس المشجعين، الأذكياء و غريبي الأطوار، الشائع تواجدهم في هوليوود داخل مدارس الثانوية الأمريكية، تُكتسب المناصب عندما يُستبدل الأشخاص في مبنى الطبقات الاجتماعية بناءً على جدارتهم الفردية أو إنجازاتهم، هذا المنصب يمكن أن يُكتسب من خلال التعليم، المهنة و الحالة الزوجية، مكانتهم ضمن بنية الطبقات الاجتماعية مصممة من قبل امتناع المجتمع، الذي غالباً يحكم عليهم من خلال النجاح، نجاح التصرف المالي، الأكاديمي، السياسي و هكذا، أمريكا عموماً هي أكثر مشتركة تستخدم هذا النوع في الوظائف، أعلى رُتبةً تشغلها تكون وقتها الأفضل و أكثر سُلطةً تملكها على زملائك في العمل ، في مجتمعات ما قبل الحداثة، كان اختلاف المكانات الاجتماعية مُتنوع على نطاقٍ واسع فقد تكون في بعض القضايا متعصبةً بالكامل و طبقيةً تماماً، مثل المنهج الهندوسي الطبقي، في حالات أُخرى، الطبقات الاجتماعية موجودة بطريقة غير رسمية، كما في الواقع مع بعض المجتمعات البدائية مثل الخوي سان، و بعض مجتمعات سُكان أستراليا الأصليين، في هذه الحالات، الطبقات الاجتماعية مُقيّدة لتحديد العلاقات الشخصية، مثلاً، رجُل الخوي سان (سكان جنوب أفريقيا الأصليين) يتوقع أن يُعامِل والدة زوجته بجدية (علاقة غير هزلية)، مع أن الحماة ليس لها مكانة خاصة تجاه أحد غير زوج ابنتها و في محيط مُعين فقط، كل المجتمعات لديها نوع من الطبقات الاجتماعية ، المكانة الاجتماعية هي هدف مهم في الطبقات الاجتماعية، ميّز ماكس ويبر المكانات الاجتماعية من طبقات المجتمع،رغم أن بعض تجارب الخبراء المعاصرون أضافوا فكرتين لصنع مكانة إجتماعية- إقتصادية، عادةً يشغل دليل بسيط للأرباح، التعليم و السُمعة المهنية .

فنحن في هذه الورقة البحثية ، سنقف عند المكانة الاجتماعية للمرأة في المجتمع التارقي (اموهاغ) ، وما هي انعكاسات هذه المكانة على الحياة الاجتماعية في جميع المجلات ؟

2- مفهوم الانتساب الامومي :

يشير هذا المصطلح إلى تتبع العلاقة بالأقارب في الخط الإناث وحدهن من اجل بعض الأغراض الاجتماعية ، كما يستخدم أحيانا كمرادف لمصطلح صلة الرحم .(عبد الهادي الجوهري، 1998 ،ص: 30)

إن تناول هذا المصطلح في دراسة نظام القرابة عن اموهاغ فتح المجال للعديد من الدارسين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية ، حيث نجد غالبيتهم اتجه نحوى اعتبار

مجتمع اموهاغ مجتمع امومي ، غير أن النظرة الشمولية لنظام الاجتماعي توقفنا عند وجود النظام الابوي والامومي معا في التناول الاجتماعي عند اموهاغ.

حيث نجد انساب الابن لابيه عند التعريف به او تقديم لشخصه مثلا كأن نقول اق يجي يعني ابن يجي ، او ولت اوخه اي بنت اوخه، هذا من جهة التعريف بالشخص من منطلق ربط نسبه بابه فلا نجد عند اموهاغ من يربط نسبه الى امه الا في حالات ما يكون الشخص مجهول الاب.

ومن جهة اخرى نجد ان العلقات الاجتماعية التي تربط الشخص بإخوته تستند على انسابه الى امه، حيث نجدهم مثلا يعبرون ان اقول اختك ولت ماك (بنت امك) هنا نجد ان اموهاغ ينسبون الاخت الى الام في العلقات الاجتماعية عكس تعريف الشخص لذا يمكننا ان نقول : نسب الشخص يكون في خط ابه عند تعريف به، اما في العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بأقاربه فيتم الاستدلال عليها بواسطة القرابة عن طريق خط الام، ذلك حسب ما وضحناه في الامثلة السابقة.

3- الأنظمة الاجتماعية لمجتمع إموهاغ

أ)- النظام الاجتماعي:

أن لكل تنظيم ماهية علمية وضعت للفصل بينه وبين بقية الأنظمة، فان النظام الاجتماعي ينمكن تفريقه حسب الدكتور عاطف غيث : " هو نموذج مستقر نسبيا للعلاقات الاجتماعية بين الإفراد والجماعات الفرعية داخل المجتمع، أو داخل جماعة معينة، يقوم على انساقت الأدوار والمعايير والمعاني المشتركة، التي توفر النظام والقدرة على التنبؤ الاجتماعي" أي انه عبارة عن نظام متجانس ومتكامل في الوظائف الاجتماعية، تحكمه مجموعة معايير وقيم ترتبط بين الاتساق الفرعية لبناء النسق الكلي.

أن النظر إلى النظام الاجتماعي إموهاغ يظهر انه عبارة عن نظام قبلي، حيث أن مجتمع إموهاغ ينقسم إلى عدد من القبائل، وكل قبيلة تنقسم إلى أفخاذ وعشائر، وكل عشيرة هي مجموعة عائلات، والتي هي بدورها مجموعة اسر نواتيه، والتي تشكل قاعدة هذا الهرم القبلي ،والقبيلة في الواقع هي العنصر الأساسي الذي يميز إموهاغ سواء المستقرون منهم أو الرحالة ويطلقون على القبيلة اسم (توسيت)، والتي تتكون من مجموعة من الناس الذين يجمعهم الولاء المشترك لأحد أفراد القبيلة الذي يتولى رئاستها وغالبا ما يكون أكبرهم سنا أو جدهم الأكبر، والقبيلة بدورها تتفرع إلى عائلات أو عشائر تسمى (أغيون) ،ويتكون من مجموعة من الأسر التي تسمى (إيهن) ،إذن فبالرغم من كون الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع إموهاغ ،حيث تتمتع

كل قبيلة بالاستغلال التام في شؤونها الداخلية وتتصرف كوحدة واحدة في علاقاتها مع غيرها من القبائل الأخرى، وتلعب القبيلة عدة أدوار في مختلف المجلات منها الاجتماعية والاقتصادية و السياسية.

إن الانتماء إلى قبيلة معينة تحدد المكانة التي يستحقها الفرد بين الآخرين، وكذلك الدور الذي سيلعبه والوظائف التي سيقوم بها في إطار الجماعة، هذا يعني أن المكانة الاجتماعية للفرد تحددها القبيلة التي ينتمي إليها، بمعنى إن الفرد في المجتمع يمثل قبيلة.

ويعمل باسمها كما يعيش صورتها الاجتماعية الأخلاقية ،وكذا الاقتصادية فهي الإطار المادي والمعنوي الذي ينطلق منه الشخص ،فمثلا عندما يعرفك شخص بنفسه فانه يذكر اسمه ثم اسم أبيه ثم اسم قبيلته، أي إن الانتماء إلا أي قبيلة هو الذي يحدد شخصية الفرد، هذا الانتماء يبين لنا الانتماء إلى عصبية قبلية معينة كما أن الانتماء إلى قبيلة ما عبارة عن امن لجميع أفرادها خاصة الضعفاء ،كالشيوخ و العجزة و الأرامل واليتامى ،إذ لا بد أن يكون هناك دائما من يقوم برعايتهم وحمايتهم لان شروط الحياة الصعبة أدت إلى ضرورة حياة جماعية، والى التعاون وهذا التنظيم الجماعي كان لازما لبقاء الجماعة والتعاون روح المجتمع وضرورة اجتماعية.

ب)- الضبط الاجتماعي:

"إن الإنسان مدني بطبعه إلا أن ميوله العدوانية تتطلب بالطبع قيام أداء لضبط سلوكه. (احمد الخشاب ، 1968، ص 44) ، ويتفق معظم العلماء الذين اهتموا بصفة خاصة بالضبط الاجتماعي في مجال الدراسات القبلية والمجتمعات الصحراوية على إنه عنما يضعف الضبط او السيطرة والرقابة الاجتماعية على الفرد في المجتمع تظهر منه سلوكات عنيفة بحيث يرى ابن خلدون "...ان الضبط لازم للحياة الاجتماعية وانه في الوقت نفسه ناجم عن خاصية طبيعية في الإنسان وان فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع".(نفس المرجع،ص45).

ويرى "دور كايم" ان الضبط الاجتماعي يتوقف على مدى تأثير السلطة الاخلاقية للمجتمع على الأفراد فعندما لايخضع سلوك الفرد لسلطة المجتمع الاخلاقية ينتهج سلوكا وفق شهواته ومصالحه الشخصية ويصعب امكانية التحكم فيها فينتج عنها العنف والانحراف، وتعتبر الاسرة من اقوى اليات الضبط الاجتماعي من خلال تنشئة الفرد منذ صغره على ضوابط معينة تجعله مقيدا بها تلقائيا لا يتجرأ ان يخالفها، فالتنشئة الاسرية تقوم اساسا على ربط الفرد بمجتمعه وتسليط الرقابة عليه وتضبط سلوكه حسب ضوابط المجتمع كالقيم والاخلاق والنظم والقواعد السائدة وتهذب عاداته ورغباته وتلقن الفرد قواعد الالتزام والامتثال ليكون عضوا فعالا وبناء في المجتمع.(مصلح الصالح،2004،ص101).

" وعليه فان لكل مجتمع من المجتمعات البشرية لها أساليبها الخاصة فيما يخص الضبط الاجتماعي او اشكال تنظم حياة الافراد لديها والتحكم في طرق معاملاتهم وسلوكياتهم لتحقيق الضبط الاجتماعي كالقوانين والأعراف والعادات والتقاليد ، وتختلف أساليب الضبط الاجتماعي في أهميتها باختلاف المجتمعات وباختلاف الزمان والمكان، " فقد تكون الطرائق الشعبية أسلوباً من الدرجة الأولى في بعض المجتمعات، ويكون القانون في المرتبة الثانية، وقد يحدث العكس".(السالم خالد بن عبد الرحمن،2000، ص79).

فالضبط الاجتماعي نظام قديم عرفته البشرية واتخذ لتحقيقه بعض الأساليب لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من أجل إشباع حاجاتهم ولضمان استقرار المجتمع واستمراره إذ أن من طبيعة النفس الإنسانية التأثر بالغرائز المختلفة التي تسيطر على سلوك الإنسان وتنزح به عن الاعراف الاجتماعية ما يسبب له المتاعب والعقاب ولعل المجتمع القبلي والصحراي والمتمثل في مجتمع إموهاغ الذي يمثل جزءا من القبائل الصحراوية التي إستمدة قوتها واستمرارها في تطبيق الاليات الضبطية ولكنة يختلف عن غيره في شكله لا في مضمونه إذ ينطلق من الأهداف نفسها ولعل أهمها استدامة الاستقرار وخلق افراد متماثلين اجتماعيا ، لكنه يختلف في ان المراة التارقية تشارك بصورة واضحة في بسط سيطرتها ونفوذها في مجتمع الطوارق وهي تشارك الرجل بل وتتقاسم معه وفي بعض الحالات تتميز عليه في اليات وطرق الضبط الاجتماعي لانها الاقرب في تربية الاطفال والمحيط الاجتماعي والمكانة الاجتماعية التي تحتلها مكناها من التميز في هذا العامل ، ولذا فإن عملية الضبط الاجتماعي عملية قيمة لها دورها القوي والفعال في توفير الرقابة على الفرد والمجتمع من الناحية الابوية والامومية على السواء وهذا يعد بعدا قويا لدرجة التمكين الاجتماعي للمرأة الطارقية او مجتمع اموهاغ .

وللضبط الاجتماعي صوراً ووسائل يتحقق عن طريقها، والتربية هي الأداة لتحقيق تلك الوسائل والصور وهنا يبرز دور التربية في ضبط المجتمع. وقد اهتم الإسلام بالمجتمع المسلم، وحرص أشد الحرص على حفظ كيانه واستقراره، فأصبح الإسلام نظاماً ضابطاً بكل ما يحويه من عبادات ومعاملات، وقيم ومبادئ وأخلاق وآداب. وهو نظام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان بالرغم مما يقوله المغرضون من أعداء الدين الإسلامي.(إحسان النص، 1973، ص 449)

" وقد وردت إشارات إلى مسألة النظام والقواعد المنظمة للسلوك والسلطة في كثير من الكتب القديمة، حيث تعرض فلاسفة اليونان القدماء لمسالة الضبط الاجتماعي، ولكنهم استخدموا مصطلحات أخرى: كالقانون أو الدين أو العرف أو الأخلاق".(الرشدان عبد الله ،1999،ص189).

غير أن أول رائد لمفهوم الضبط الاجتماعي هو العلامة العربي " ابن خلدون " " الذي أشار في مقدمته إلى الضبط الاجتماعي بصورة أكثر وضوحاً وتحديداً في قوله : " إن الاجتماع للبشر ضروري ولابد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه، وحكمه فيهم إما أن يستند إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب عليه، أو إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم، فالأولى يحصل نفعها في الدنيا والآخرة، والثانية إنما يحصل نفعها في الدنيا فقط" (حسنين مصطفى محمد 1394هـ، ص 201-208).

كما يرى أن الإنسان بحاجة إلى سلطة ضابطة لسلوكه الاجتماعي، وأن عمران المدن بحاجة إلى تدخل ذوي الشأن والسلطان من أجل فاعلية النوازع وحماية المنشآت. ووسائل الضبط التي تحقق هذه الغاية تتمثل في: الدين، والقانون، والآداب العامة، والأعراف، والعادات، والتقاليد ... ". (الخطيب محمد شحات وآخرون، ص 1995، ص 530).

ج)- النظام السياسي:

ما من شك أن لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية إلا ولها تنظيم يسيره ويتحكم في سير حياته، وذلك من خلال بسط مجموعة من قوانين تضبطه تتحكم في زمام الأمور لتحقيق الاستقرار، فمجتمع إموهاغ كباقي المجتمعات المعمورة له نظامه السياسي والاجتماعي الذي يتحكم فيه.

إن النظام التقليدي عند ايموهاغ يعتبر نظاما كنفدراليا يقوم على تجمع قبلي على شكل بنية هرمية رئيسها "أمنوكال" رئيس الكونفدرالية وقاعدتها المحكومين، وذلك مرورا بمساعدي أمنوكال، وهما رئسا قبائل إمغارن، فكلمة أمنوكال مركبة من كلمتين وهما (مسيس) وتعني السيد أو المالك، وكلمة (أكال) والتي تعني الأرض أو البلد، إذا هو مالك أو سيد البلد أو الأرض، الذي يمثل الكونفدرالية، وهنا نجد أن السلطة الكونفدرالية مرتبطة بالأرض، التي تسيطر عليها الكونفدرالية، والتي تحكم في تسييرها وتدافع عنها.

إن تنصيب أمنوكال أو اختياره يتم بإتفاق رؤساء القبائل التي تتواجد في التجمع الكنفدرالي، وذلك بإختيار القبيلة النبيلة، أو بصفة أوضح يختار أمنوكال من بين الوارثين الذكور عن طريق الخط الاموي للمجموعة) ضمن العصبية السائدة المعترف لها بحق الحكم: أور اغن في آجر، كيل أغلا في أهقار.

ويتم الاختيار وفق معايير وميزات خاصة لابد من توفرها، تختبر فيها شخصية المرشح وسيرته على ثلاثة أبعاد: السياسية، الأخلاقية، الثقافية والجسمانية.

4 - مكانة المرأة في المجتمع وانعكاسها على الأداء الفني :

أ)- المرأة عند إموهاغ ركيزة الأداء في التراث الشعبي :

حينما نتكلم عن الدور الاجتماعي لأي فرد من أفراد المجتمع، نجد أنفسنا أمام ماهية الخلفية المحركة لهذا الدور، وكذا المكانة التي هو فيها صاحب الدور داخل البناء الاجتماعي، فالكلام عن المرأة كفرد من أفراد المجتمع، يستوقفنا عند العديد من الأدوار التي تؤديها المرأة داخل هذا النسق الاجتماعي الذي تعيشه، فمن اجل معرف مكانة المرأة داخل الفعل الفولكلوري، لابد علينا ان نتوجه لمعرفة الإطار الشمولي لظاهرة فلا يمكن ان نفهم خلفية الدور الاجتماعي لأي فرد من أفراد المجتمع إلا عندما نلاحظ ذلك في ظل المراقبة المستمرة داخل المجتمع.

فإسقاط عين الملاحظة العلمية على المرأة التارقية (تماهق) داخل البناء الاجتماعي الذي تنتمي إليه، ذلك من اجل حاول الوقوف على مكانتها داخل هذا النظام، هل هذه المكانة تعكس الدور الذي تلعبه المرأة داخل البناء؟ وهل هذه المكانة تتماشى مع الدور الاجتماعي للمرأة في المجتمع عند إموهاغ ؟ كل ذلك سنحاول ان نتناوله في النقاط التالية والتي من خلالها يمكن ان نستخلص سر تولي المرأة زمام تحريك الفنون الشعبية .

ب)- النظام الاجتماعي المرتبط بالأرض كدعم لرئيسة المرأة للهرم الاجتماعي:

أن لكل تنظيم ماهية عملية وضعت للفصل بينه وبين بقية الأنظمة، فإن النظام الاجتماعي يمكن تعريفه حسب الدكتور عاطف غيث: " هو نموذج مستقر نسبيا للعلاقات الاجتماعية بين الإفراد والجماعات الفرعية داخل المجتمع، أو داخل جماعة معينة، يقوم على انساقت الأدوار والمعايير والمعاني المشتركة، التي توفر النظام والقدرة على التنبؤ الاجتماعي"، أي انه عبارة عن نظام متجانس ومتكامل في الوظائف الاجتماعية، تحكمه مجموعة معايير وقيم ترتبط بين الأنساق الفرعية لبناء النسق الكلي، فيه نجد ان لكل فرد من أفراد المجتمع له دور يكمل دور الفرد الأخر في تجانس محكم بقوانين عرفية أو مكتوبة تتحكم في سير الحسن للعملية، وهذه الأدوار نجد أنها محكم حسب مكانة ومعرفة ومقدرة الفرد داخل الجماعة.

أن النظر إلى النظام الاجتماعي عند إموهاغ ، يظهر أنه عبارة عن نظام قبلي كما تطرقنا إلى ذلك سلفنا، حيث أن مجتمع إموهاغ ينقسم إلى عدد من القبائل، وكل قبيلة تنقسم إلى أفخاذ وعشائر، وكل عشيرة هي مجموعة عائلات، والتي هي بدورها مجموعة اسر نواتيه، والتي تشكل قاعدة هذا الهرم القبلي ،والقبيلة في الواقع هي العنصر الأساسي الذي يميز إموهاغ سواء المستقرون منهم أو الرحالة ويطلقون على القبيلة اسم (توسيت)، والتي تتكون من مجموعة من الناس الذين يجمعهم الولاء المشترك لأحد أفراد القبيلة الذي يتولى رئاستها وغالبا ما يكون أكبرهم

سنا أو جدهم الأكبر، والقبيلة بدورها تتفرع إلى عائلات أو عشائر تسمى (أغيون)، ويتكون من مجموعة من الأسر التي تسمى (إيهن)، إذن فبالرغم من كون الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع إموهاغ، إلا ان دورها مرتبط بالهيكل الكلي الذي تمثله القبيلة،حيث تتمتع كل قبيلة بالاستقلال التام في شؤونها الداخلية وتتصرف كوحدة واحدة في علاقاتها مع غيرها من القبائل الأخرى، وتلعب القبيلة عدة أدوار في مختلف المجلات منها الاجتماعية والاقتصادية و السياسية.

إن الانتماء إلى قبيلة معينة تحدد المكانة التي يستحقها الفرد بين الآخرين، وكذلك الدور الذي سيلعبه والوظائف التي سيقوم بها في إطار الجماعة، هذا يعني أن المكانة الاجتماعية للفرد تحددها القبيلة التي ينتمي إليها، بمعنى إن الفرد في المجتمع يمثل قبيلة، هذه المكانة يمكن ربطها بالنسب الذي يرتبط عند إموهاغ بخط الأم لا الأب حيث يشار إلى ذلك بقولهم (الابن يتبع البطن لا الظهر) دلالة على ان الانتساب يكون من جهة الأم، هذه القضية يمكن ان نتناولها فيما يأتي من الموضوع.

حيث ان الفرد ويعمل باسم القبيلة التي ينتمي إليها كما يعيش صورتها الاجتماعية الأخلاقية، وكذا الاقتصادية فهي الإطار المادي والمعنوي الذي ينطلق منه الشخص ،فمثلا عندما يعرفك شخص بنفسه فانه يذكر اسمه ثم اسم أبيه ثم اسم قبيلته، أي إن الانتماء إلا أي قبيلة هو الذي يحدد شخصية الفرد، هذا الانتماء يبين لنا الانتماء إلى عصبية قبلية معينة كما أن الانتماء إلى قبيلة ما عبارة عن امن لجميع أفرادها خاصة الضعفاء ،كالشيوخ و العجزة و الأرامل واليتامى ،إذ لا بد أن يكون هناك دائما من يقوم برعايتهم وحمايتهم لان شروط الحياة الصعبة أدت إلى ضرورة حياة جماعية، والى التعاون وهذا التنظيم الجماعي كان لازما لبقاء الجماعة والتعاون روح المجتمع وضرورة اجتماعية.

من هنا نقف على ان المرأة تحافظ على المكانة الاجتماعية داخل المجتمع لمن ينتسب إليها من أبنائها هذا ما نجده في نقل السلطة عند إموهاغ التي تنطلق من الخال إلى ابن أخته الكبرى حسب ما تسير به قاعدة تمنوكلى.

ج)- المرأة كناقل للنسب والجاه:

إن الواقع الاجتماعي للمرأة في معظم المجتمعات، يوحي أن وضعية المرأة في معظمها اقل شانا من وضعية الرجل في المجتمع، حيث تعامل المرأة باسوا المعاملات، وقد وصل القهر في بعض المجتمعات إلى وأد البنات (الدفن) في العصر الجاهلي عند العرب، أما عن حالها في البلدان الأوروبية فحتى ظهور الثور لديهم والتي حولت العديد من معالم النمطية للمجتمع، حيث كانت وضعية المرأة المزرية، حيث ظهرت على اثري ذلك العديد من المنظمات تدعو الى حرية المرأة

وتطالب بحقوقها ضمن المجتمع ،،،الخ، ويعود ذلك إلى ربط قضية الشرف بنسبة لهذه المجتمعات بالمرأة، وكذلك اعتبار المرأة كائن ناقص الأهلية، وهناك من المجتمعات اسقط عليها صفت الإنسانية، هذا دفع بهم إلى أذلالها وحبسها و قد وصل بهم الأمر إلى دفنها حية كما ذكرنا، حيث يظهر ذلك حتى في صور الموروث الشعبي من أمثال وحكم و قصائد وقصص وحكايات في هذه المجتمعات، والذي يقابله الاحترام الكبير لها، والحرية التي تتمتع بها المرأة عند إموهاغ أدت بالكثير من الدارسين لهذا المجتمع بتصنيفه من المجتمعات الامومية، أي إن القرابة من جهة الأم وكذلك النسب والجاه، ومن ثم يعتبر الأبناء في جماعة أمهم، حيث يقولGast "يتميز السلم الاجتماعي عند إموهاغ بنفوذ المرأة لأنه مجتمع امومي " .(GAST. Margeai. 1987. P : 25.) ، بينما يقول زناتي " التوارق الذين يسكنون الصحراء الكبرى كانوا يتبعون القرابة الأمية وما زالوا يفعلون ، وان فقدت هذه القرابة قدرا من أهميتها بسبب اعتناقهم الإسلام" (زناتي سلام محمود،سنة 1977، ص، 68)، وذلك كونه اخذ من ما كتبه ابن بطوطة الذي قال عن إموهاغ " وشأن هؤلاء القوم عجيب، فإما رجالهم فلا غيرة لديهم، ولا ينسب احدهم إلى أبيه بل ينسب لخاله، و لا يرث الرجل إلا أبناء أخته..." (ابن بطوطة ،سنة 1964،ص،194)، والذي عقب على كلامه محمد السويدي، حيث اعتبر ابن بطوطة قد بالغ في استغرابه عن عادات إموهاغ حيث ادخل في وصفه نوعا من الذاتية لكونه لم يتلق الترحيب، ولم يتمكن من الزواج من إموهاغ.

" إن واقع إموهاغ لا يخفي انتقال النسب عن طريق الخط الامومي، حيث إننا انطلاقا من المقولة الشهيرة والشائعة في إموهاغ تعبر عن ذلك (إن النسب يتبع البطن وليس الظهر"(خميد،"شيخ احد القبائل في أهقار .75سنة).

أي إن الابن يتبع أمه لا أبيه، كما أن الحكم يتوارث على الخط الامومي، حيث إن القاعدة تقوم على إن خليفة أمنوكال، هو ابن أخته الكبرى وابن خالته وابن أخواته الصغريات وليس أبنائه، هذا الشرط الذي هو مرتبط بنسب الامومي، يفسر ان الخط الامومي هو الذي يمكنه ان يحافظ على السلطة لعدة اعتبارات، منها التكوين الشخصي للفرد، وان الارتباط بالخط الامومي يحافظ على الملك كما تحافظ الأم على ابنها وكما تحافظ النساء على العادات والتقاليد، حيث نجدهن يدفعنا على الهوية بكل حماسة عكس الرجال، الذين اثر عليهم الترحال الذي أبعدهم عن الحنين إلى الأرض، حيث نجد ان الرجل اقرب إلى بيع الأرض من المرأة، التي لها عهد بالأرض وارتباط روحي بها، لذا كان الملك في خط الامومي كونه مرتبط بالأرض، لكن تناول هذه القضية من جانب واحد، أي بعزلها عن باقي المجتمع أدى الى الوقوع في الخطاء للعديد من الدارسين، مما

دفعهم الى المبالغة في التفسير ارتباط النسب أو الملك والسلطة بالخط الاموي، والتي نتيجتها كانت تفسيرات خيالية أسطورية لا علاقة لها بالظاهرة الاجتماعية.

أما من الناحية الاجتماعية فان معظم الباحثين لم يفهموا الطابع الاجتماعي الاموي الخاص لاموهاغ، وهذه ميزة عامة لمعظم البحوث الانتربولوجية، والتي لم تتمكن من الفهم الجيد لمكانة المرأة ودورها الاجتماعي في المجتمعات التقليدية والعيب في معظم الأبحاث التي تناولت المرأة عند إموهاغ هو معالجتهم لها وكأنها موضوع مستقل عن المجتمع، و أهملوا بذلك إطارها الاجتماعي الذي تكون المرأة جزءا من بيئته، فالتنظيم الاجتماعي ما هو إلا خطة وضعها المجتمع من اجل أهداف معينة إن من المنظور الاجتماعي لمكانة المرأة في المجتمع التقليدي لاموهاغ يتبين أنها سيدة بيتها، فلا علاقة لها بالشؤون الخارجية (السياسية)، أي إن دورها يقتصر على البيت وجميع شؤونه فان كانت هي الناقلة للنسب والجاه داخل المجتمع، فذلك يعتبر من بين الأدوار الضمنية التي يسير بها المجتمع.

"حيث إننا نجد بعض الألفاظ التي يتناولها إموهاغ مثل (ولت ماك)، والتي تعني أختك والتي تحمل في معناها (أبناء أمك)، وكذلك لفظة (ايت ماك) التي تعني إخوتك وتحمل معنى (أبناء أمك)، هذه العبارات وأخرى تدل على ان النسب اموي يربط الفرد بأفراد قرابته عن طريق الأم، لكن الى جانب ذلك نجد ألفاظا أخرى مثل (أق اخموك) والتي تعني ابن اخموك، وكذلك عبارة (ولت اوخى) وتعني بنت اوخى، هذه العبارات تدل على إن النسب أبوي أي ان الشخص يعرف بابيه وهذا ما يطرحنا أمام تساؤلات هامة، هي: - متى يكون إلا نتساب في الخط الاموي؟ -ومتى يكون الانتساب في الخط الأبوي" (زندري عبد ا النبي ،سنة 2001- 2002 . ص، 73).

إن ما نستشفه مما عرضناه فيما سبق إن الابن عند إموهاغ ينتسب إلى أمه في الروابط القرابية بينما ينتسب لأبيه في تعريفه الشخصي .

إذن فإن المرأة في داخل التنظيم الاجتماعي، تلعب دورا مهما ورئيسيا في ذلك النظام، و نظرا لكونها الناقل للإرث الاجتماعي، و الحافظة للإرث المادي و المالكة لحق الانتساب، و ناقلة للجاه لأبنائها إضافة إلى مالها من مكانة و حرية في وسط مجتمعها.

ومن ما سبق نجد ان هذا الولاء الاجتماعي، الذي كان للمرأة اكتسبه من القدرة على التحكم في توجيه الحياة الاجتماعية، وكذا الحفاظ على مورثها الاجتماعي، الذي اكسبها الشرعية في انتماء أبناءها إلى عشيرتها، وبذلك الحق في تلقينهم العادات والتقاليد والأعراف التي لقنتها إياها أمها أو جدتها، لكن من جهة أخرى نجد ان الفرد في حال التعريف بشخصه، يربط نسبه بأبيه أو خط أبيه.

د)- المرأة كركيزة أساسية في التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هو ذاك التلقين الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد داخل بيئته الاجتماعية لترقيته من كائن حي حيواني إلى إعداده ليكون كائنا حيا اجتماعيا، أو هي عبارة عن تلك المعايير و القيم و العادات و التقاليد.... الخ، و التي تمثل و سائل للضبط الاجتماعي، و كلما كان الإدماج الفردي داخل جماعته و في وسط الحياة الاجتماعية، كلما كانت تنشئته ملائمة، ومن أهم عوامل التنشئة الاجتماعية تحديد الجماعة لأدوار الأفراد التي تطلب منهم القيام بها، و ذلك تبعا لجنس الفرد و مرحلته العمرانية.

ولعل المتمعن في التحولات الاجتماعية لدى المجتمع الجزائري والمجتمع الصحراوي او بالأحرى مجتمع الطوارق لا ينفك يفرق بين تلك الممارسات لا فيما كان منها منحصرا على ثقافة محلية او اعراف تقليدية ضيقة المجال ولان المر يتعلق "بتزايد تمدرس الأطفال والشباب واتساع دور الدولة في الكثير من الوظائف التي كانت على عاتق الأسرة كالتربية والتعليم والصحة بالإضافة إلى توفير السوق المتطور لكل السلع والخدمات وبزيادة مفرطة هذا بالنسبة للأسرة في العالم، والأسرة الجزائرية وكغيرها من الأسر في العالم هي كذلك عرفت تغيرات وتطورات في بنائها ووظائفها وبما أن الأسرة الجزائرية تشهد تغيرات بفعل تغير المجتمع الجزائري".(إبراهيم عطاري، 2011، ص21-22).

" ويقول الباحث الاجتماعي أشبيه ولد العربي المتخصص في التراث الصحراوي، لـ"العربي الجديد": "العادات تساهم في ترسيخ هذه القيادة الاجتماعية التي تحظى بها النساء. فالمرأة الطوارقية تتمتع بالكثير من المزايا، ولها حق التملك واختيار الزوج والاحتفاظ بالأبناء، وتدبير شؤون البيت وتربية أبنائها وسط عائلتها. فالطفل الطوارقي هو ابن أمه ينشأ ويتربى بين أخواله. كما يحق لها هجر الزوج وطلاقه.. وهي عادات استثنائية في المجتمعات الصحراوية.

" ويضيف: "للمرأة الحق في استقبال الضيوف وإكرامهم في غياب الزوج. وهذا يمنحها مكانة اجتماعية كبيرة. كما أنها المسؤولة عن تدبير أمور الأسرة والحي". ويشير إلى أنّه في حال الطلاق، تحصل المرأة الطوارقية على كل ما تملكه الأسرة . (https://www.alaraby.co.uk/society/)

و يرى بارسونز كذلك أن" التوازن بمثابة الطبيعة المركزية للأسرة، فالأسرة تعمل على ترسيخ وضع متوازن و منسجم كتعويض عن التأثيرات الخارجية، بمعنى آخر بارسونز يرى أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج والزوجة الأم، هذه المهمة تحددها طبيعة الذكور والإناث من البشر،و زرائعية دور الذكر، وتعبيرية دور الأنثى،هذه المهام رسمت خطا تقسيما ثابتا

في داخل الأسرة ولكن أيضا في بناء الاجتماعي الكبير." (محمد أحمد، محمد البيومي ، 2003، ص 70)

إن التنشئة الاجتماعية عند البدو إموهاغ تجعل للفرد عدة مراحل اجتماعية، و التي تحددها الجماعة خلال مراحل نموه من طفولته إلى شيخوخته.

فالمرأة في ظل هذا الأساس تعتبر المركز الرئيسي في عملية التنشئة حيث أنها العمود المركزي للخيمة وكذا البيت، فعند إموهاغ البدو نجد ان أمر صناعة الخيمة يعود إلى أهل المرأة وبصفة أدق يعود إلى أم العروس حيث ان المتزوجون حديثا لا يمكنهم العزل والاستقلال إلا بعد ما تستكمل أم العروس خيمة بنتها و إرفاقها بجميع لوازمها، حيث تشرع في ذلك بعد مراسيم العرس، وقد تطول مدة التجهيز إلى سنتين أو أكثر حسب مدة الانجاز – بنسبة للخيمة – و تكميل لوازم، هذه المدة كفيلة بزيادة الطفل الأول في مخيم أجداده من أمه وفي هذه الحالة تتكفل أم العروس بحفيدها مساعدة للام الجديدة، حيث نجد ان إموهاغ في هذا الشأن، يركزون على ان يكون المولود الأول عن أهل الزوجة حتى وقتنا هذا، ذلك حتى تساعد الأم ابنتها في تدابير رعاية مولودها الأول، هذا يدل ان التنشئة الاجتماعية ترتكز على المرأة أكثر منها على الرجل ذلك يمكن توضيحه حسب ما يلي:

كون المرأة هي المالكة للخيمة لها الحق في التصرف فيها، وهنا يقال ان المرأة هي سيدة بيتها، أي ان كل الأمور تعود إليها في تسيير بيتها وتحكم فيه، هذا ما يسمح للمرأة بان تحافظ على الإرث ونقله لأبنائها، ذلك عن طريق التوارث الاجتماعي.

ان المدة التي تقضيها الزوجة مع أمها، كفيلة بتلقينها بإسرار الحياة الزوجية ونقل إليها آداب التنشئة الاجتماعية، هذا ما يضمن انتقال الإرث اللامادي من جيل إلى جيل عن طريق المرأة.

5- الدور المرأة الثقافي والتراثي عند مجتمع اموهاغ:

أ)- المرأة هي المحركة الأساسي للفنون الشعبية:

في جميع الفنون الشعبية عند إموهاغ نجد في مركزه المرأة، التي هي المحور الأساسي في تفعيل هذه الموسيقى، حيث لا يمكن أن يعقد إمزاد، إلا بحضورها لكي تدنو للعزف على آلة إمزاد بصمت ويأتي المؤهل من الرجال لكي يقوم بمحاصرة ألحانها _ إن صح التعبير_ فمواجهة الحان إمزاد ليست متاحة لكل من الرجال، ولا يحضر مجالسه إلا من ارتقت أنفسهم لمجلسه.

كما نجد أو تندي لا يمكن أن تبدأ إلا بحضور النساء كونهن هن الأتي يحركنها، حيث يقال في هذا المقام ان المرأة هي أساس وروح الفنون الشعبية فلولاها لا يمكن ان تقوم لها قائمة،

في هذا الصدد سوف نقف على أهم الطبوع الفنية عن إموهاغ في كلا من أهقار والتاسيلي نازجر من اجل الوقوف على مكانة المرأة فيها ، وهل للمكانة الاجتماعية التي للمرأة داخل المجتمع إموهاغ تنعكس على الأداء الفني ؟ وهل يمكن ان نقول ان الفن الشعبي هو احد الأدوار الاجتماعية التي تؤديها المرأة داخل المجتمع عند إموهاغ .

ب)- دور المرأة في الحفاظ على التراث الشعبي:

ان الحديث عن الدور الذي يمكن ان تلعبه المرأة، في نقل والاحتفاظ بالموروث الشعبي المادي منه والمعنوي، يجعلنا نقف عند المكانة التي تشغلها المرأة في البناء الاجتماعي من حافظ على الجاه والحامي المخيم، والدور التنشئة الذي هو مقرونا بها، يجعل منها الشخص المؤهل للعب دور الحامي والناقل لهذا الموروث، وفي هذا الإطار نحاول ان نستعرض بعض المواقف الدالة على دور المرأة في الحفاظ على التراث الشعبي.

عندما نلاحظ بتأمل القصة التي يحكيها إموهاغ عن سبيبة والتي تشير الى ان المرأة في التي انتبهت الى موعد سبيبة عندما أتت عاصفة قوية كادت ان تهلك المدينة ، فكان تذكرها ذاك ناقضن لأهل جانت، حيث كانت ردت فعلها بان دقت على الطبل معلنتا عن موعد سبيبة الذي نسئه الناس، فكان هذا التذكر في الذاكرة لجماعية لإموهاغ، دال على ان المرأة في ركيزة الذاكرة والحافظ لعهد سبيبة فنظرا لنباهتها واهتمامها، كان لها الدور في الحفاظ على المجتمع من الهلاك، ولها الدور في الحرس والسهر على الاحتفاظ بالموروث الشعبي.

وهناك قصة أخرى بمتعلق بالمرأة وتحكم في الموروث الشعبي، والتي هي متعلق بمصدر إمزاد، والذي يحتفظ إموهاغ بالقصة التي تظهر ان المرأة هي التي تدخلت من اجل توقيف العراك الذي دارى يبن رجلين من إموهاغ ذلك بصنعها لإمزاد والعزف عليه، حيث أدى ذلك الفعل الى توقف الرجلين عن القتال وجلوسهم لاستماع الى هذا الصوت السحري الذي تصدره هذه الآلة العجيبة، فما يمكن ان نستشفه من هذه القصة، بأن المرأة ما لجأت إلى العزف وصنع الآلة الى بعد اهتمامها وخوفها من هلاك أهلها، هذا دال على ان المخيال الشعبي ينقل صورة المرأة الحافظ للموروث الشعبي، والتي تستعمله في توجيه المجتمع والعمل على استقراره.

من هذا يمكن ان نعتبر ان الموروث الشعبي اللامادي والمتمثل في الفن الشعبي له دور اجتماعي يؤديه، وتعتبر المرأة هي المحرك والناقل له والحافظ عليه في المجتمع، فنتيجة التي يمكن ان نقف عندها هي ان المرأة في أساس الحفاظ ونقل كل العادات والتقاليد والموروث الشعبي بكل أبعاده في المجتمع، ذلك ما يعكس المكانة الاجتماعية التي تحتفظ بها المرأة في النظام الاجتماعي عند إموهاغ.

خاتمة:

من كلما سبق نجد أن المكانة التي وصلت إليها المرأة الصحراوية عموما والتارقية بالأخص إلى لعب دور هام في النسق الاجتماعي والسياسي الحالي حيث سمحت لها جملة من الظروف التاريخية والجغرافية وكذا البنيوية باحتلال مكانة خاصة وذلك لم يتأتى إلا بعد مجاهدة ومرافقة للمرأة للرجل في شتى القطاعات والوظائف التي كانت فيما سبق حكرا على الرجل ولعل الشاهد في الأمر ومحوره تلك التحولات في اندماج المرأة في نسق اجتماعي مكنها من التموقع وفرض نفسها كلاعب أساسي ومهم في العملية التربوية والاجتماعية التنشؤوية وحامل امين للموروث الثقافي والذاكرة الجمعية لمجتمع صنعته القساوة والتهميش والاستعمار والمحاولات المتكررة لمحو الهوية والثقافة الأهقارية، أن الحياة الاجتماعية لمجتمع اموهاغ او بلاحرى بدو الطوارق ظل ولازال الضامن الوحيد في بقاء النسق الثقافي يستمد قوته من تماسك البنى الاجتماعية والقرابية لتلك المجتمعات اين رسم لنفسه نموذجا فريدا ومتأصلا داخل مجتمعات تسير بغير إرادة منها في الانصهار في النمذجة الاجتماعية التماثلية تحكمها قوانين وعادات اختيارية من حيث المبدأ والالتزام بالقيم المجتمعية، بيد ان الفارق واضح حين نتحدث عن التمكين الاجتماعي للمرأة - الموهاقية او التارقية- لعل محاولاتنا لفهم العلاقة بين الثقافة والتمكين والأصالة والتغير والمسموح والممنوع سمح لنا بالتقرب من هذه المجتمعات ومعايشتها وفهم خصائص التحول في البناء الاجتماعي ومستويات التغير التي طرأت عليه من جهة ومدى التمسك والصلابة التي سمحت للمجتمع التارقي في فرض معادلة البقاء والتميز حاملا معه موروث ثقافي واجتماعي غزير للاجيال القادمة فاسحا المجال للكثير من الدراسة البحثية بان تعمل عملها في حلقات متصلة بالتاريخ الانساني والاجتماعي.

قائمة المراجع :

1. عبد الهادي الجوهري.(1998). قاموس علم الاجتماع . المكتب الجامعي الحديث / الازريطة ، الاسكندرية.
2. احمد الخشاب. (1968). الضبط الاجتماعي :أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،القاهرة/ مكتبة القاهرة الحديثة ، ط2.
3. مصلح الصالح.(2004). الضبط الاجتماعي.عمان/ الوراق للنشر والتوزيع.
4. السالم خالد بن عبد الرحمن.(2000). الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري. دار الخريجي للنشر والتوزيع/ الرياض . بدون طبعة .
5. إحسان النص. (1973). العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي . دار الفكر. بدون مكان نشر. طبعة 02.
6. الرشدان عبد الله (1999). علم اجتماع التربية. دار الشروق .عمان /الأردن.
7. حسنين مصطفى محمد (1394) هـ الضبط الاجتماعي في الإسلام . أضواء الشريعة . العدد 5 . كلية الشريعة/ الرياض .

8. الخطيب محمد شحات وآخرون.(1995). أصول التربية الإسلامية / الرياض.

9. GAST(Margeai) : (1987) « la société traditionnelle de kl hangar ». Paris, Ebisu ; P : 25.

10. زناتي سلام محمود(1977). موجز النظام الاجتماعي والقانونية . المجتمعات البدائية والمدنية " .القاهرة / .المطبعة العربية الحديثة.

11. ابن بطوطة (1964). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .القاهرة . المكتبة التجارية الكبرى،سنة.ج:2.

12. خميد :"شيخ احد القبائل في أهقار.75سنة ".

13. زندري عبد ا النبي (2001- 2002). السياحة والتغير الاجتماعي في مجتمع التوارق . مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم الاجتماع ، جامعة سعد دحلب /البليدة .

14. https://www.alaraby.co.uk/society/ السبت 2019/05/27 م (آخر تحديث) الساعة 01:59

15. محمد أحمد، محمد البيومي. (2003). علم اجتماع العائلي، دراسات التغيرات في الأسرة العربية. دار المعرفة الجامعية. الأزاريطة/ الإسكندرية.

16. إبراهيم عطاري. (2011) .أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع. قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا./ جامعة البليدة، الجزائر.